أي أنس شريف أنت؟

بقلم : د. سيد شعبان

عز على الكاتب أي أنس شريف أنت؟

عز على الكاتب أن ينعي فارسا عاش آلام شعبه؛ كان يسعه أن يفر هاربا، أو يكتفي بالصمت وتلك أوهام عاجز تبرر له الخنوع، شاء القدر أن ينقل بالكلمة والصورة أهوال جريمة بل محرقة تخزي جبين الإنسانية؛ أنس أيها الشريف الذي ارتقى؛ تبكيك شام وصلاح!

رحم الله كل من انتمى لأمته!

لقد كان طوفانا جرف في طريقه الوهن والعجز اللذان كبلا أمتنا بأن كشف عوامل الموات فيها؛ تدين زائف وانتماء مشوش؛ ثقافة الخنوع والتردي في حمأة الدنايا؛ هل كان لابد أن يحدث ما حدث؟

أو بقياس الأولى أن يبقوا على النفس والمال والعرض وتلك من ضرورات الشريعة؟

ثمة من يزايدون فيقولون حمق وسفه!

وهل شبع العدو بعد من فريسة مستلبة خانعة؟

وهل كان إلا استخذاء وبيع للأرض وساعتئذ لادين ولاعرض؟

تقتلني تلك الأسباب الواهية والتعلات بمقدمات لنتائج عديمة المنطق وقياسه، لم تبق جناية إلا واقترفها الصهاينة فلزم أن يقاوم الأحرار عدوهم؛ هل خنعت فيتنام لجاحفل الأمريكان قاومت بما تملك، سبعون عاما ومصر تقاوم الانجليز ؛ مائة عام ودفعت الجزائر مليونين من الأحرار، إنها الشعوب حين تمتلك أسباب الحياة تجعلها عفية ناهضة وإن تقاصرت بها أسباب المادة.

نحن مصابون بالعجز ومما عمت به البلوى أن يتواجد بيننا اليهودي الوظيفي كما شخصه د.عبدالوهاب المسيري؛ معركة وجود كتبت علينا ومن العار ألا نعد لها؛ نجابه عدوا يتترش بأيدلوجية عدائية؛ يردفه حبل من مال وإعلام؛ تجمع أعداؤنا وتفرقنا أيدي سبأ؛ كما الماكينة تأكل نفسها.

ماذا يسع هؤلاء إلا أن يقاوموا؟

لم تعد مراكز البحث العلمي تخرج مبدعين بل ترهلت وصارت عبئا على صانع القرار.

خرج بنفسه لايبقي عليها؛ استبقى لها الحياة ؛ فضرب مثلا لصحفي حر ؛ كشف معاناة شعبه، جاع جوعهم وآثر أن يقاتل بالكلمة.

إبادة تتكامل فصولها والحبل على الجرار.

ليت للبراق عينا فترى الخنوع الذي تلبسنا؛ استباحوا حرمات أمتنا لأنهم يعلمون أن تلك الفرصة السانحة كما قال كيسنجر ذات يوم.

تعددت أسباب الهزيمة النفسية وتبعتها القابلية للاستعمار؛ لم يقتل أهل غزة اليوم بل منذ سقطت الخلافة العثمانية؛ تخلف مادي وتهرؤ قيمي، حتى قيل إن القدس بوصلة المسلمين قوة وضعفا.

هل كان السابع من أكتوبر ضربة استباقية؟

وهل أخطأ من جابه عدوه؟

تلك تعلة المتظرين المصابين بداء الفهاهة قد أعيت.

ألف شريف في كل موطن يدافعون عن بلادهم وإلا استبيحت الأرض ودنس العرض.

لم يكن ذلك منه بد ، في رفاهية الكلام وتخنث الذين وجب عليهم نصرة إخوانهم من سلطة عاجزة خانعة؛ أفلست مقولاتها وشاخت قياداتها بعطن التردي في التنسيق الأمني؛ إنها لعبة قذرة أن تجالس عدوك خانعا.

سبقه قادة وجنود؛ أطفال وشيوخ؛ لم يرحم العدو إنسانا ولاحيوانا؛ هذه شيرين أبوعاقلة البطلة التي فضحت همجية ونازية من يدعون التحضر؛ نحن نجابه عدوا تسلل من عيوبنا ومن تخاذلنا؛ تستطيع أن تصفهم بالنازيين الجدد؛ تواجهك تهمة العداوة للسامية؛ أرأيت كيف يتم اللعب بالمصطلح؛ في متوالية عبثية لم يعد لدينا خيار الترف والانشغال بالشأن الخاص؛ فعدونا يعلنها صراحة أنه يتمسك بتلموده ومقولات حكمائه في بروتوكلات خطة عمل لاستلاب الشعوب مقدساتهم وعناصر وجودهم ليكونوا هم شعب الله المختار؛ تلك مقالة مكلوم ينفث هما على مصير أمته قد تساق إلى المقصلة فرحة أن اشتعلت فيها النار.

ينعي فارسا عاش آلام شعبه؛ كان يسعه أن يفر هاربا، أو يكتفي بالصمت وتلك أوهام عاجز تبرر له الخنوع، شاء القدر أن ينقل بالكلمة والصورة أهوال جريمة بل محرقة تخزي جبين الإنسانية؛ أنس أيها الشريف الذي ارتقى؛ تبكيك شام وصلاح!

رحم الله كل من انتمى لأمته!

لقد كان طوفانا جرف في طريقه الوهن والعجز اللذان كبلا أمتنا بأن كشف عوامل الموات فيها؛ تدين زائف وانتماء مشوش؛ ثقافة الخنوع والتردي في حمأة الدنايا؛ هل كان لابد أن يحدث ما حدث؟

أو بقياس الأولى أن يبقوا على النفس والمال والعرض وتلك من ضرورات الشريعة؟

ثمة من يزايدون فيقولون حمق وسفه!

وهل شبع العدو بعد من فريسة مستلبة خانعة؟

وهل كان إلا استخذاء وبيع للأرض وساعتئذ لادين ولاعرض؟

تقتلني تلك الأسباب الواهية والتعلات بمقدمات لنتائج عديمة المنطق وقياسه، لم تبق جناية إلا واقترفها الصهاينة فلزم أن يقاوم الأحرار عدوهم؛ هل خنعت فيتنام لجاحفل الأمريكان قاومت بما تملك، سبعون عاما ومصر تقاوم الانجليز ؛ مائة عام ودفعت الجزائر مليونين من الأحرار، إنها الشعوب حين تمتلك أسباب الحياة تجعلها عفية ناهضة وإن تقاصرت بها أسباب المادة.

نحن مصابون بالعجز ومما عمت به البلوى أن يتواجد بيننا اليهودي الوظيفي كما شخصه د.عبدالوهاب المسيري؛ معركة وجود كتبت علينا ومن العار ألا نعد لها؛ نجابه عدوا يتترش بأيدلوجية عدائية؛ يردفه حبل من مال وإعلام؛ تجمع أعداؤنا وتفرقنا أيدي سبأ؛ كما الماكينة تأكل نفسها.

ماذا يسع هؤلاء إلا أن يقاوموا؟

لم تعد مراكز البحث العلمي تخرج مبدعين بل ترهلت وصارت عبئا على صانع القرار.

خرج بنفسه لايبقي عليها؛ استبقى لها الحياة ؛ فضرب مثلا لصحفي حر ؛ كشف معاناة شعبه، جاع جوعهم وآثر أن يقاتل بالكلمة.

إبادة تتكامل فصولها والحبل على الجرار.

ليت للبراق عينا فترى الخنوع الذي تلبسنا؛ استباحوا حرمات أمتنا لأنهم يعلمون أن تلك الفرصة السانحة كما قال كيسنجر ذات يوم.

تعددت أسباب الهزيمة النفسية وتبعتها القابلية للاستعمار؛ لم يقتل أهل غزة اليوم بل منذ سقطت الخلافة العثمانية؛ تخلف مادي وتهرؤ قيمي، حتى قيل إن القدس بوصلة المسلمين قوة وضعفا.

هل كان السابع من أكتوبر ضربة استباقية؟

وهل أخطأ من جابه عدوه؟

تلك تعلة المتظرين المصابين بداء الفهاهة قد أعيت.

ألف شريف في كل موطن يدافعون عن بلادهم وإلا استبيحت الأرض ودنس العرض.

لم يكن ذلك منه بد ، في رفاهية الكلام وتخنث الذين وجب عليهم نصرة إخوانهم من سلطة عاجزة خانعة؛ أفلست مقولاتها وشاخت قياداتها بعطن التردي في التنسيق الأمني؛ إنها لعبة قذرة أن تجالس عدوك خانعا.

سبقه قادة وجنود؛ أطفال وشيوخ؛ لم يرحم العدو إنسانا ولاحيوانا؛ هذه شيرين أبوعاقلة البطلة التي فضحت همجية ونازية من يدعون التحضر؛ نحن نجابه عدوا تسلل من عيوبنا ومن تخاذلنا؛ تستطيع أن تصفهم بالنازيين الجدد؛ تواجهك تهمة العداوة للسامية؛ أرأيت كيف يتم اللعب بالمصطلح؛ في متوالية عبثية لم يعد لدينا خيار الترف والانشغال بالشأن الخاص؛ فعدونا يعلنها صراحة أنه يتمسك بتلموده ومقولات حكمائه في بروتوكلات خطة عمل لاستلاب الشعوب مقدساتهم وعناصر وجودهم ليكونوا هم شعب الله المختار؛ تلك مقالة مكلوم ينفث هما على مصير أمته قد تساق إلى المقصلة فرحة أن اشتعلت فيها النار.